المواطنين العرب، بحيث لم يبق في حوزتهم سوى مساحات صغيرة، اعلنت السلطات، في بداية العام ١٩٧٥، عن مشروع «تطوير الجليل»؛ اي تهويده.

وقد اثار هذا المشروع غضب ونقمة الجماهير العربية في فلسطين المحتلة؛ فهبّت مناضلة ومكافحة دفاعاً عن ارضها. وعقد المؤتمر القطري الاول للدفاع عن الاراضي بتاريخ ١٨/١٠/١٩٧٥، الذي انبثقت عنه لجنة الدفاع عن الارض، كهيئة دائمة لقيادة نضال الجماهير العربية ضد سياسة نهب الاراضي، وضد جميع اشكال الاضطهاد والتمييز (**المصدر نفسه**).

وفي اطار النضال ضد مصادرة اراضٍ عربية جديدة، دعت لجنة الدفاع عن الارض الى اعلان الاضراب العام في ٣٠/٣/١٩٧٦، فلبّت الجماهير العربية الدعوة وواجهت رصاص قوات الاحتلال بشجاعة وصمود. وكان الثمن الذي دفعته الجماهير هذه باهظاً.

احداث العام ١٩٨٦

لم تتوقف منذ «يوم الارض» العام ١٩٨٦، سياسة نهب الاراضي وهدم البيوت العربية وسياسة الاضطهاد والتمييز تجاه المواطنين في مختلف مجالات الحياة. ولا تزال السلطات تحاول مصادرة المزيد من الاراضي. ففي مدينة ام الفحم تهدد المصادرة آلاف الدونمات في المنطقتين العسكريتين المغلقتين، المعروفتين بـ ١٠٥ و ١٠٩. وفي مجد الكروم، تضع الحكومة الاسرائيلية يدها على حوالى ١٥٠٠ دونم، كانت اعلنت مصادرتها في الماضي. كما تحاول السلطات مصادرة ٤٠٠ دونم أخرى من اراضي الناصرة وقريتي المشهد وعين ماهل (**المصدر نفسه**).

وهناك ضم لاراضي زراعية عربية الى سلطات محلية يهودية. فقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية ضم ١٨٠ الف دونم تابعة لـ ٢٢ قرية عربية في منطقة سهل البطوف الى مجلس مسغاف الاقليمي الذي لا يزيد عدد سكانه على عدة مئات من الاشخاص، في الوقت الذي تقع هذه الاراضي حول القرى العربية التي تطالب بضم اراضٍ جديدة لمسطحها لاغراض البناء والتطوير. وكذلك الامر بالنسبة الى ٥٠ قطعة ارض من اراضي شفاعمرو، التي ضمت الى المجلس الاقليمي عيمك يزراعيل (مرج ابن عامر) ومجلس اقليمي نعمان. كما تستمر اعمال المصادرة ضد العرب البدو في منطقة النقب الذين لم يبق في حوزتهم سوى ٨٠ ألف دونم من اصل ١,٩ مليون دونم كانوا يمتلكونها ويتصرفون بها العام ١٩٤٨ (**المصدر نفسه**).

وهدم خلال العام المنصرم العديد من البيوت في عرب الخوالد وجسر الزرقاء والفريديس وكفرقاسم. وتستمر مخططات ترحيل عرب مدينة عكا ونقل عرب يافا والرملة واللد الى احياء اخرى. كما ان ازمة السكن في الناحية العربية في حيفا على اشدها، ولم يجر، خلال العام المنصرم، بناء اية وحدات سكنية للمواطنين العرب في المدينة (**المصدر نفسه**).

اما السلطات المحلية العربية، فتعاني من ازمة مالية خانقة بسبب التمييز في الميزانيات التي تبلغ ٢٥,٢٠ بالمئة فقط مما هي عليه في الناحية اليهودية. ولم تخصص الحكومة الاسرائيلية ميزانيات كافية لبناء غرف تدريس لسد النقص الهائل القائم في غرف التدريس (**المصدر نفسه**).

التحضيرات للذكرى الحادية عشرة

منذ العام ١٩٧٦، تقوم لجنة الدفاع عن الاراضي بالتحضير لاحياء ذكرى يوم الارض. وفي اطار الاستعدادات لهذا العام ايضاً، عقدت الادارة القطرية الموسعة للدفاع عن الاراضي اجتماعاً بتاريخ ٢١/٣/١٩٨٧ في مدينة الناصرة، وناقشت بعض المقترحات، من ضمنها الاقتراح الداعي الى اعلان الاضراب، حيث قدم عدد من اعضاء اللجنة، ممن اقترح الاضراب، مختلف التفسيرات لاقتراحهم من منطلقات رؤيتهم الخاصة للقضية الوطنية. وخلال المناقشة تم تأكيد ان قضية الاضراب لم تسقط، انما مفتوحة، مثلها مثل سائر وسائل تصعيد الكفاح مستقبلاً، وسوف يتم اللجوء اليها دون اي تردد حين تنضج الظروف والامكانيات لذلك. فيوم الارض ليس اليوم الوحيد الذي ينفع للاضراب. والاضراب لا يكون، بالضرورة، في يوم الارض وحده، وكل ايام السنة تنفع عندما يحين وقت اشهار الاضراب (**المصدر نفسه**، ٢٢/٣/١٩٨٧).